

بِسْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

مِنْ كِتَابِ الزَّبُورِ لِلنَّبِيِّ دَاوُدَ

المزمور الثاني والعشرون

لِكَبِيرِ الْمُنْشِدِينَ. دُعَاءُ الْفَجْرِ. مَزْمُورٌ لِلنَّبِيِّ دَاوُدَ

¹ إِلَهِي، إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي

لِمَ لَمْ تُسَارِعْ إِلَى مَجْدَتِي؟

لِمَ لَمْ تَسْمَعْ أُنِينِي؟

² نَهَارًا أَدْعُوكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ،

وَلَيْلًا!

فَلَا يَغْمُضُ لِي جَفْنٌ

³ مَعَ أَنَّكَ الْقُدُّوسُ عَلَى عَرْشِكَ،

وَفِي الْمَدَائِحِ الَّتِي يُجْزِيهَا لَكَ بَنُو يَعْقُوبَ

لَا تَغِيبُ

⁴ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ،

وَفَارُوا بِالنَّجَاةِ

5 استغاثوا بِكَ فَنجَّيتَهُم،
وعليكَ تَوَكَّلوا، فَلَم يَخيبوا
6 أنا دودةُ الأرضِ، لا إنسانُ،
تَحاماني الأنامُ كُلُّهُم؛

وأفردتني النَّاسُ
7 يَسْتَهزِئُ بي كُلُّ مَنْ يَراني
فِيهزُّ رَأْسَهُ تَنَدُّراً،

ويُرزِّرُ بَعينِيهِ والحاجِبِينَ
8 لَقَد تَوَكَّلَ على اللَّهِ!

لَعَلَّهُ يُنجِيهِ

ويُنقِذُهُ ما دامَ يَرْضى عَنهُ

9 أَمَّا أنتَ يا رَبِّ فَقَد أَخراجتني سَليماً مِن ظَلامِ الرَّجَمِ،

وأنتَ الَّذي جَعَلتني أَثِقُ بِكَ؛ وأنا إلى صَدْرِ أُمِّي

10 أنا في حِراسَتِكَ يا اللَّهُ، مُنذُ ولادَتِي،

وأنتَ إِلَهي، مُدَّ حَمَلتني أُمِّي

11 لا تَبتَعِدْ عَنِّي، فَالشدائدُ تُشَدُّ عَلَيَّ الحِناقُ!

وليسَ لي مِن وِليٍّ ولا نَصيرٍ

12 ألا ما أَكثَرَ الأعداءَ حَولي!

يا لَهُم مِن ثيرانٍ شَرسَةٍ

إنَّهُم ثيرانُ بِلادِ باشانِ إِذْ تُحَدِّقُ بي!

13 لَقَد فَغَرَّتْ أَشداقُها عَلَيَّ

كَأَسْوَدٍ تَزَارُ تَبْعِي افْتِرَاسِي

¹⁴ كَالْمَاءِ الْمُهْرَاقِ انْسَكَبْتُ

تَفَكَّكْتُ كُلَّ عِظَامِي

وَقَلْبِي كَالشَّمْعِ يَتَقَاطِرُ فِي أَحْشَائِي

¹⁵ أَيْنَ بَأْسِي!

لَقَدْ تَيَبَّسْتُ كَالْفَخَّارِ قُوَّتِي،

وَمَجَنِّكَ لَصَقَ لِسَانِي

وَأَنْتَ إِلَى رُفَاتٍ حَوَّلْتَنِي

¹⁶ الْأَشْرَارُ يُحِيطُونَ بِي

كَعُصْبَةٍ مِنَ الْكِلَابِ تَكْتَنِفُنِي

لَقَدْ ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلِيَّ

¹⁷ وَهَنْتُ حَتَّى لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أُعِدُّ عِظَامِي،

فِيمَا هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ

وَيُشَمِتُونَ

¹⁸ يَقْتَسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ

وَعَلَى مَلَابِسِي يَقْتَرِعُونَ

¹⁹ وَأَنْتَ يَا رَبُّ لَا تَبْتَعِدْ عَنِّي!

أَلَا تُسْرِعْ إِلَى نَجْدَتِي يَا إِلَهِي!

²⁰ ادْفَعْ عَنِّي حُسَامَهُمْ يَا رَبُّ،

وَمِنْ بَطْشِ هَذِهِ الْكِلَابِ، اِحْمِنِي!

²¹ نَجِّنِي مِنَ أَنْيَابِ الْأَسْوَدِ،

وَمِنْ قُرُونِ الثَّيْرَانِ الْمُتَوَحَّشَةِ، يَا رَبِّ!
22 لَأَرْفَعَنَّ اسْمَكَ عَالِيًا عِنْدَ إِخْوَتِي،
وَلَأُحْمَدَنَّكَ عَلَى النِّعْمَاءِ؛ فِي مَحْفَلِ الصَّالِحِينَ
23 أَنْتُمْ يَا مَنْ تَخَافُونَ اللَّهَ! مَجِّدُوا الْمَوْلَى!
أَنْتُمْ كُلُّكُمْ يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ! سَبِّحُوا اللَّهَ!
وَلْتَرْتَعِدْ فَرَائِصُكُمْ، فِي حَضْرَتِهِ
أَجَلْ هَابُوهُ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ!
24 هُوَ الَّذِي لَا يَنْبُدُ الْمَسْكِينِ
هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَهِينُ أَبَدًا بِشِقَائِهِ
هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَجِبُ عَنْهُ،
أَلَا إِنَّهُ السَّمِيعُ الْمُجِيبُ
25 لَأُزَجِّينَ إِلَيْكَ مَدَائِحِي يَا رَبِّ، فِي الْمَحْفَلِ الْعَظِيمِ!
وَلَأُوفِينَ بِنُذُورِي، فِي حَضْرَةِ عِبَادِكَ الْمُتَّقِينَ!
26 سَيَأْكُلُ الْمَسَاكِينُ، وَمِنْ خَيْرَاتِكَ يَشْبَعُونَ
وَيُسَبِّحُ بِاسْمِكَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَكَ يَا رَبِّ!
لِيَدْمَ مَجْدِكَ، وَلْتَكُنْ قُلُوبُهُمْ عَامِرَةً بِحَمْدِكَ إِلَى الْأَبَدِ!
27 الْأُمَمُ جَمِيعُهَا، فِي كُلِّ أَقْصَى الْأَرْضِ، تَرْفَعُ ذِكْرَ اللَّهِ
وَالِيهِ تُؤَلِّي وَجُوهَهَا
وَلَهُ تَسْجُدُ شُعُوبُ الْعَالَمِينَ
28 الْحَمْدُ لِلَّهِ، رَبِّ الْعَالَمِينَ!
مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ

29 الأثرياء يَحْتَفِلُونَ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ
وَلَهُ يَرْكَعُ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، وَإِلَيْهِ يَعُودُونَ
وما هُمْ بِمُحَالِدِينَ
30 لَتَعْبُدَنَّكَ ذُرِّيَّتُنَا يَا رَبَّ!
وَلَشَخِيرَنَّا عَنْ شَأْنِكَ الْآتِيَنَّا
31 لَتُحَدِّثَنَّ بِإِخْلَاصِكَ،
الْحَيْلَ الَّذِي سِوَلَدُ،
هُوَ الْعَظِيمُ بَدِيعُ الْخَوَارِقِ